Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقـول: ألا ترى أنـك لاتقـول: يعجبنى ما تجلس كما تقول: يعجبنى أن تجلس، وأن تخرج وأن تقعد، ولاتقول فى هذا كله ما». وأصله فى هذا أن (ما) التى يقصد بها المصـدر، تقـع دائـما على الجنس المختلف الأنـواع، وحكمها فى ذلك حكم ما المـوصـولـة، ومن ثم لاتكـون صلتها فعلا خاصا نحو الجلوس والخروج والقعود. ولـذلـك قال: «فـإن كان المصـدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ويعبر بها عنه، كقولك: يعجبنى ما صنعت وما عملت وما فعلت، فان قلت: يعجبنى ما جلست ومـا انطلق زيـد، كان غثـا من الكـلام، لخروج ما عن الابهام ووقوعها على مالا يتنـوع من المعـانى، لأنـه يكـون التقـدير حينئذ: أعجبنى الجلوس الذى جلست والقعـود الـذى قعدت، فيكون آخر الكلام مفسراً لأوّله، رافعا للابهام، فلا معنى حينئذ لما (١)».

وقـد مضى يخرج الآيـات التى وردت فيهـا الصلة، فيـما يبـدو ـ فعـلا خاصا، كقوله تعالى: (ذلك بما عصوا) فقال: إن المعصية تختلف أنواعها، وقد يقبل هذا التخـريـج، ولكنـه فى قولـه تعـالى: (بـما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) وجدناه يقول: «هو كقولك، لاعاقبنك بما ضربت زيدا وبما شتمت عمرا، أوقعتها على الـذنب، والـذنب مختلف الأنـواع، ودل ذكـر المعـاقبة والمجازاة على ذلك، فكأنك قلت: لأجزينك بالذنب الذى هو ضرب زيد أو شتم عمرو، فما على بابها غير خارجـه عنـه (٢)»، فتراه أجـاز فى هذا التخـريـج ما منعـه قبل، فقد فسر آخر الكلام فى «لأعاقبنك بما ضربت زيدا» أوله، كما فسر آخر الكلام فى: «يعجبنى ما جلست» أوله كذلك.

---

(١) النتائج ١٨٦

(٢) ن. م ١٨٦ - ١٨٧.